

Social Networking Sites and Their Impact on Emotional Detachment from an Islamic Perspective (Adaption and Treatment)

Falasteen Farag ALafaghani*^{ID}

Part-time Lecturer, Sharia, Jurisprudence and its Principles, University of Jordan, Jordan

Received: 12/11/2024
Revised: 24/12/2024
Accepted: 25/2/2025
Published online: 22/6/2025

* Corresponding author:
falasteen33@gmail.com

Citation: ALafaghani, . F. F. (2025).
Social Networking Sites and Their
Impact on Emotional Detachment
from an Islamic Perspective
(Adaption and Treatment). *Dirasat:
Human and Social Sciences*, 52(5),
9716.
<https://doi.org/10.35516/Hum.2025.9716>

Abstract

Objectives: The study aimed to clarify the impact of social media on emotional separation between spouses, as well as to deduce the legal and doctrinal implications related to the term "emotional separation." It also sought to define and explain the Islamic educational methodology for addressing this issue.

Methods: The study employed an inductive, analytical, and deductive approach, by reviewing and analyzing the relevant literature to assess the extent of social media's impact on emotional separation between spouses. Additionally, it sought to derive solutions and ways in which Islamic law addresses this issue.

Results: Some of the prominent effects of social media on emotional separation include comparison and jealousy toward social media influencers, neglect, waning love, selfish behavior, and feelings of isolation and anxiety regarding the continuity of the marital relationship. This also includes the escape from the real world into the virtual one to compensate for emotional deficiency by establishing forbidden online relationships. The legal implications of emotional separation are reflected in the terms "nushuz" (disobedience) and "i'raadh" (rejection), which are addressed by adhering to a correct and logically applied Islamic methodology.

Conclusion: There is a need to strengthen educational curricula and media platforms with awareness programs aimed at instilling core values between spouses, educating them on the effects and dangers of excessive social media use on family structure in general, and on marital relationships in particular.

Keywords: Social Media, Emotional Separation, Nushuz, I'raadh.

مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على الانفصال العاطفي (التكييف والعلاج) من منظور إسلامي

فلسطين فرج الأفغاني*

محاضر غير متفرغ، الشريعة، الفقه وأصوله، الجامعة الأردنية، الأردن

ملخص

الأهداف: هدفت الدراسة إلى توضيح أثر مواقع التواصل الاجتماعي على وقوع الانفصال العاطفي بين الزوجين، بالإضافة إلى استنباط المدلولات الفقهية الشرعية المقاربة لمصطلح "الانفصال العاطفي"، مع تحديد وتوضيح المنهجية التربوية الإسلامية؛ لمعالجته.

المنهجية: اتبعت الدراسة كلاً من المنهج الاستقرائي، والتحليلي، والاستنباطي، وذلك باستقراء المادة العلمية، وتحليلها، وإبراز مدى تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على وقوع الانفصال العاطفي بين الزوجين، واستنباط حلول، وسبل علاج الشريعة الإسلامية له.

النتائج: من أبرز آثار مواقع التواصل الاجتماعي على الانفصال العاطفي: المقارنة ومشاعر الغيرة مع ومن مشاهير مواقع التواصل الاجتماعي، الإهمال وفتور الحب والتصرف بأنانية مطلقة واختزال مشاعر الوحدة والقلق من القدرة على استمرار الحياة الزوجية أو عدمها، الهروب من العالم الحقيقي إلى الافتراضي؛ لتعويض النقص العاطفي من خلال إنشاء علاقات إلكترونية محزّمة، وكذلك من المدلولات الفقهية للانفصال العاطفي مصطلحي "النشوز" والإعراض"، واللذان يعالجان باتباع منهج إسلامي صحيح الأسس ومنطقي التطبيق.

الخلاصة: ضرورة تعزيز المنهج التربوية ووسائل الإعلام ببرامج توعوية؛ لتأصيل القيم العليا بين الزوجين، وتوعيتهم بأثر وخطورة الاستخدام المفرط لمواقع التواصل الاجتماعي على كيان الأسرة بشكل عام، وعلى الزوجين بشكل خاص.

الكلمات الدالة: التواصل الاجتماعي، الانفصال العاطفي، النشوز، الإعراض.



© 2025 DSR Publishers/ The University of Jordan.

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license
<https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/>

المقدمة

إن الأصل في العلاقات الأسرية بشكل عام والزوجية بشكل خاص، القوة والثبات والمودة والرحمة. قال تعالى: "وَمِنْ ءَايَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ" (الروم، 21)، لكن بفعل التغيرات المجتمعية والأفكار الخارجية التي تحيط بنا والمفروضة علينا أحياناً، تجعل هذه العلاقات معرضة للتغيير وعدم الثبات، ومن أبرز هذه المتغيرات أو العوامل: التطور التكنولوجي المتمثل في مواقع التواصل الاجتماعي، الذي كاد لا يخلو هاتف كبير ولا صغير منه؛ بل أصبح من أساسيات وتفاصيل الحياة اليومية. وقد أولت الشريعة الإسلامية اهتمام وحرص على متانة العلاقة الزوجية، بوضع خطط وقائية وعلاجية تحيط بها؛ لحمايتها من الهجمات الخارجية التي قد تتعرض لها، فجاءت هذه الدراسة لدراسة نوع من أنواع هذه الهجمات، وإبراز طرائق معالجتها من منظور تربوي إسلامي.

مشكلة الدراسة:

تتمثل مشكلة الدراسة في الإجابة عن السؤال الرئيس في هذه الدراسة: ألا وهو: "ما أثر مواقع التواصل الاجتماعي على الانفصال العاطفي بين الزوجين"، ويتفرع عنه الأسئلة التالية:

1. ما حقيقة وحكم وضوابط استخدام مواقع التواصل الاجتماعي؟
2. ما أثر مواقع التواصل الاجتماعي على الانفصال العاطفي بين الزوجين؟
3. ما التكيف الفقهي للانفصال العاطفي وطرق علاج أسبابه الناتجة عن مواقع التواصل الاجتماعي؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة لتحقيق الآتي:

1. بيان حقيقة وحكم وضوابط استخدام مواقع التواصل الاجتماعي.
2. إبراز أثر مواقع التواصل الاجتماعي على الانفصال العاطفي بين الزوجين.
3. توضيح التكيف الفقهي للانفصال العاطفي وطرائق علاج أسبابه الناتجة عن مواقع التواصل الاجتماعي.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في النقاط التالية:

1. إخراج دراسة موضوعية، توضح الأثر السلي لمواقع التواصل الاجتماعي على العلاقة الزوجية، ومدى قوتها على الانفصال العاطفي بينهما.
2. بيان المدلولات الفقهية المقاربة لمصطلح الانفصال العاطفي؛ لغايات التكيف الفقهي.
3. استنباط حلول؛ لمعالجة الانفصال العاطفي من منظور التربية الإسلامية.

الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى: "الطلاق العاطفي وعلاقته بمستوى استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لدى عينة من النساء المتزوجات"، فادية السميح، بحث منشور في مجلة دراسات، العلوم التربوية، الجامعة الأردنية، المجلد 46، العدد 2، 2019م.

تهدف هذه الدراسة إلى بيان العلاقة ما بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والطلاق العاطفي، وأجريت هذه الدراسة على عينة مكونة من (30) معلّمة متزوجة، تعمل في المدارس الحكومية التابعة لمديرية تربية وتعليم قصبة عمان للعام الدراسي (2016-2017).

وأبرز نتائج هذه الدراسة تكونت من السؤال التالي: هل توجد علاقة ارتباطية بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وبين الطلاق العاطفي؟ والنتيجة: وجود علاقة طردية بينهما، فكلما زاد مستوى استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، ارتفع معدل الطلاق العاطفي لدى أفراد عينة الدراسة، ويُعزى ذلك إلى أن الانغماس في وسائل التواصل الاجتماعي على حساب العلاقات الاجتماعية والأسرية الحقيقية، يخلق فجوة نفسية، وتباعد عاطفي بين الزوجين، مما يؤثر سلباً على علاقتهما، ويهدد حياتهما المشتركة بالانهيار، عدا عن ضياع الأبناء وتفكك المجتمع.

واتفقت هذه الدراسة من دراسة الباحثة: في أن لمواقع التواصل الاجتماعي الأثر الأكبر في فقدان التواصل الشخصي بين الزوجين، فيلجأ إلى الهروب من العالم الحقيقي إلى الافتراضي؛ لتعويض هذا النقص من خلال إنشاء صداقات وعلاقات أخرى إلكترونية.

الدراسة الثانية: "الطلاق العاطفي وعلاقته باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي لدى المتزوجين، فواز المومني وآخرون، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، المجلد 50، العدد 1، 2022م.

تهدف هذه الدراسة إلى بيان أثر متغيرات الدراسة المتمثلة في: درجة القرابة، الجنس، المؤهل العلمي، مدة الزواج، عدد ساعات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على مستوى تحقق الطلاق العاطفي، وتكونت عينة الدراسة من (360) زوجاً وزوجة، بواقع (183 ذكراً، 177 أنثى)، من العاملين في جامعة آل البيت.

وأبرز نتائج هذه الدراسة تكونت من السؤال التالي: هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الطلاق العاطفي وشدة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي؟ والنتيجة: وجود علاقة ارتباطية موجبة بين مستوى الطلاق العاطفي ومستوى استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، كما أنها تؤثر على درجة الاشتياق والمودة وعلى تبادل العبارات والكلام الرومانسي، وعلى أداء الواجبات اليومية المطلوبة من الزوجين، مما يؤدي إلى الشعور بالتوتر والقلق في العلاقة، وذلك بسبب الانشغال في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي.

واتفقت هذه الدراسة مع دراسة الباحثة في اعتبار أنه من أهم آثار مواقع التواصل الاجتماعي على إحداث الانفصال العاطفي، فتور الحب والتفكير بأنانية مطلقة بسبب الإهمال، بالتالي عدم مشاركة الزوجين تفاصيل الحياة اليومية بينهم؛ بسبب اختزال مشاعر الوحدة والقلق من القدرة على استمرار الحياة الزوجية أو عدمها.

الدراسة الثالثة: " الانفصال العاطفي بين الزوجين وعلاجه في الفقه الإسلامي"، حامد جيل، مجلة كلية الدراسات الإسلامية للبنات في الإسكندرية، المجلد 2، العدد 38.

تهدف هذه الدراسة إلى بيان كيفية معالجة الفقه الإسلامي للانفصال العاطفي، ومن أبرز نتائجها: عالج الإسلام نشوز الزوجة بأربعة مراحل على الترتيب: الوعظ، الهجر في المضجع، الضرب الخفيف، تحكيم أحد الأقارب، وعلاج نشوز الزوج يكون الصلح ثم التحكيم. اتفقت هذه الدراسة مع دراسة الباحثة في أن للانفصال العاطفي تأثير كبير على الحياة الزوجية، حيث تفقد الحب والاستقرار العاطفي المؤديان إلى الخيانة الزوجية.

تختلف دراسة الباحثة عن الدراسات السابقة:

التأكيد على الأثر الكبير لمواقع التواصل الاجتماعي على وقوع الانفصال العاطفي بين الزوجين من انقطاع لجسور الحب والتفاهم والحوار والتواصل بين الأزواج، وبالتالي ضعف القدرة على معالجة مشاكلهم بالطريق الصحيحة، فيزيد ذلك من الفجوة بينهما، عدا عن إفشاء الأسرار الزوجية بحثاً عن حلول من أطراف خارجية، فيؤدي ذلك إلى الشعور بالعزلة والقلق والضيق، وينتج عنه الوصول إلى مرحلة الانفصال العاطفي، وكذلك استنباط المدلولات الفقهية الشرعية المقاربة لمصطلح الانفصال العاطفي، مع إدراج منهجية علاج سليمة ومنطقية وواقعية التطبيق، مشتقة من منظور التربية الإسلامية.

منهج الدراسة:

تتبع الدراسة المناهج الآتية:

أولاً: المنهج الاستقرائي: وذلك باستقراء المادة العلمية للبحث من مظاهرها الشرعية والتربوية المعتمدة.

ثانياً: المنهج التحليلي: وذلك من خلال تحليل نصوص الفقهاء؛ للاستفادة منها في موضوع الدراسة، وتحليل النصوص الفقهية وشرح الآيات القرآنية والأحاديث النبوية المتعلقة بالدراسة.

ثالثاً: المنهج الاستنباطي: وذلك من خلال دراسة مشكلة الدراسة بشكل كلي، وبعد ذلك الانتقال للجزئيات، والتوصل إلى الاستنتاجات.

خطة الدراسة:

اشتملت الخطة على ثلاثة مباحث الأول: يتعلق بمفهوم وحكم وضوابط مواقع التواصل الاجتماعي، والثاني يوضح أثر مواقع التواصل الاجتماعي على وقوع الانفصال العاطفي بين الزوجين، والثالث: يبين التكليف الشرعي للانفصال العاطفي وطرق علاج أسبابه الناتجة عن مواقع التواصل الاجتماعي.

المبحث الأول: مواقع التواصل الاجتماعي وضوابط استخدامها

المطلب الأول: مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي

تعتبر مواقع التواصل الاجتماعي من أبرز الثورات التكنولوجية الحديثة التي انتشرت على نطاق واسع بين البلدان والشعوب، وكان لها الأثر الكبير والعميق على حياة تلك الشعوب، وتعرّف على أنها: مصطلح يطلق على: "مجموعة من المواقع على شبكة الإنترنت العالمية، تتيح التواصل بين الأفراد في بيئة مجتمعة افتراضي، يجمعهم الاهتمام أو الانتماء لبلد أو فئة معينة، في نظام عالمي لنقل المعلومات" (منصور، 2018م).

وهي كذلك المواقع الإلكترونية التي تُوفّر فيها تطبيقات الإنترنت خدمات لمستخدميها تُتيح لهم إنشاء صفحة شخصية معروضة للعمامة ضمن موقع أو نظام مُعَيّن، وتُوفّر وسيلة اتصال مع منشئ الصفحة أو غيره من مستخدمي النظام، وتُوفّر خدمات لتبادل المعلومات بين مستخدمي ذلك الموقع أو

النظام عبر الإنترنت" (رامي زاهر، 2003م).

وتُعرف قديماً باسم " التعارف الاجتماعي " الذي كان يتم بناء على النسب، الوصف، الدين. (الهلال، 2025)

المطلب الثاني: حكم وضوابط استخدام مواقع التواصل الاجتماعي

لا تستقيم العلاقات الاجتماعية سواء الوجدانية أو الإلكترونية دون مرجعية فقهية وسطية، تزن مستجدات وشكالات ونوازل التعامل البشري مع التقنيات الحديثة بميزان الشريعة وأصولها ومقاصدها، لذلك لا بد من وجود إطار شرعي يحقق هذه الغاية، لذلك ستوضح الباحثة حكم استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بشكل عام، والضوابط والأسس الشرعية لاستخدامها من قبل الزوجين بشكل خاص: لارتباطها بفكرة البحث.

الفرع الأول: حكم استخدام مواقع التواصل الاجتماعي

للقوف على الحكم الفقهي لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي؛ لا بدّ من التّعرّض لأصول الشريعة، في إباحة كلّ ما فيه مصلحة للعباد، ما لم يكن مخالفاً للشريعة الإسلامية، وقواعدها، ومقاصدها، ويؤدّد ذلك، العديد من الأدلة، منها:

أولاً: القرآن الكريم.

1 قال تعالى: "هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا" [البقرة: 29].

وجه الدلالة: أتم الله علينا نعمه؛ ظاهرة، وباطنة، ووهبنا أفضل مقومات الحياة؛ من العقل، والحواس، والمشاعر، وأمدنا بالأرزاق الكافلة بقاء الحياة (الزحيلي، 1991).

2 قال تعالى: "قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ" [الأعراف: 32].

وجه الدلالة: أنكر الله تعالى على الذين حرّموا المباحات، بأرائهم الفاسدة، وابتدعهم الطّيّبات من الرزق التي خلق الله موادّها لعباده، وعلمهم بما ألهم فطرتهم، وأودع كيفية صنعها، والانتفاع بها، فهي مستحقة مخلوقة لمن آمن بالله، وعبدّه في الحياة الدّنيا، وغيرهم تبع لهم (الزحيلي، 1991).
ثانياً: السنّة النبويّة.

1- قول رسول الله: "الْحَلَالُ، مَا أَحَلَّ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ، وَالْحَرَامُ، مَا حَرَّمَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ، وَمَا سَكَتَ عَنْهُ، فَهُوَ مِمَّا عَفَا عَنْهُ". (الترمذي، 1996).

وهو حديث حسن بمجموع طرقه وشواهد (ابن ماجه، 2009)

وجه الاستدلال: الحلال، ما وافق الشريعة، ومبادئها العامة. والحرام، ما خالفها. وأشار الشارح في كتابه العزيز إلى تحريمه وتحليله؛ إمّا مبيّناً، وإمّا مجملاً، بقوله تعالى: "وَمَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا" [الحشر: 7] (البوطي، 1439)، واستخدام مواقع التواصل الاجتماعي، إن كان يوافق عموم الشريعة ومقاصدها؛ فهو حلال، وإن كان يخالفها؛ فهو حرام.

يمكن القول بشكل عام أن حكم مواقع التواصل الاجتماعي يختلف باختلاف طبيعة ومقصد الاستخدام، ونتائج استخدامها ومآلاتها، ويختلف من حيث المادة المنشورة أو ما يتم عرضه ومشاركته، فلا نستطيع إصدار حكم واحد لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي، فقد يعترها الأحكام التكليفية الخمسة من الإباحة والوجوب والندب والكراهة والتحريم، والحكم فيها منضبط بما يحصل من مفسدة أو يتحقق من مصلحة تنشأ عن استخدامها، فالحكم العام لها هو الإباحة بناء على قاعدة "الأصل في الأشياء الإباحة" (الزركشي، 1985)، ما لم يظهر ما ينقل عن ذلك الأصل كأن تؤدي إلى مُحَرَّم، فيطرأ عليها حكم التحريم (محمد، 2014)، والمعنى الفردي في لفظ "الأشياء" يُقصد به الأعيان والأفعال بما فيها من منافع ومعاملات وأموال وعادات، وهو ليس على إطلاقه بل هو مقيّد بالأشياء غير الضارّة (الدوسري، 1428).

وكل ما يحقق مقاصد الشريعة، فقد جاءت الأدلة الشرعية بتحقيقه وطلبه؛ وكل ما ينافيها فهو منهي عنه، وذلك بناء على قاعدة "الأمر بمقاصدها" (السرخسي، 1989)، بمعنى أنّ أحكام ونتائج أفعال وأقوال الإنسان الصادرة عنه تتبع بالضرورة مقتضى مقصوده، وبهذا يكون المدار في تصرّفاته على المقاصد والنيّات لا على ذات الأفعال والألفاظ" (شبير، 2007)، وبخصوص هذه القاعدة في تعاملها مع مواقع التواصل الاجتماعي قد يكون استعمال هذه الوسائل مُباحاً إذا كان القصد والغاية من هذا الاستعمال مصلحة مُباحة شرعاً كالتعلّم منها ما هو مشروع ومفيد (منصور، 2018)، وقد يكون استعمالها واجباً في حالة تعلّم الشريعة والتواصل مع الأرحام، أو مظنة فوات مصلحة حين تركها أو يكون استعمالها مندوباً كالتوسع في تعلّم العلوم الشرعية، وقد يكون مكروهاً في حالة ضياع الأوقات ونشر المعلومات غير ذات الفائدة القليلة (منصور، 2018)؛ بل قد يكون استعمالها مُحَرَّمًا عند نقل المنكرات ونشرها وتسجيلها عبر هذه الوسائل وغيرها، كما يحرم نشر الأخبار الكاذبة والشائعات وكل ما يضر بالمجتمع في أمنه، واستقراره، وسلامة دينه، وعقيدته، وأخلاقه، بناء على القرار رقم: 244 (6/25)، والصادر عن مجمع الفقه الاسلامي المتعلق بشأن أحكام وسائل التواصل الاجتماعي، وضوابطها، ونشر المعلومات والأخبار وتناقلها عبرها بغرض الإنكار أو الإشاعة أو الإساءة (مجمع الفقه الاسلامي، 2023).

الفرع الثاني: ضوابط استخدام الزوجين لمواقع التواصل الاجتماعي:

ومن الأسس والضوابط الشرعية للتعامل مع وسائل التواصل الاجتماعي بما يضمن حفظ وحماية العلاقة الزوجية، ضرورة توعيته الزوجين بـ:

أولاً: الاستشعار بمراقبة الله تعالى في السر والعلن، قال تعالى: "قُلْ إِنْ تُخْفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يُعْلَمَهُ اللَّهُ" (آل عمران: 29)، من خلال تجنب الخلوات الإلكترونية، ومراعاة غض البصر، واجتناب الصُّور والفيديوهات المحرمة، وكذلك إنشاء الصداقات المحرمة (الحميد، 2024، الكندري، 2025)

ثانياً: احترام أهمية الوقت، وقد يُمَثَّل الاستخدام المفرط تضيقاً للوقت واستنزافاً له، وإهمال الإنسان لواجباته الزوجية، مما يولد شعور الطرف الآخر بالإهمال (الزبير، 2016).

ثالثاً: عدم التجسس على العلاقات الأسرية الأخرى، وتتبع العورات؛ حفاظاً على خصوصية الآخرين، ومنعاً لانتهاك حرمتهم وأعراضهم وعورتهم (الحميد، 2024).

رابعاً: عدم نشر أحداث الحياة اليومية والأسرار الزوجية الخاصة أو الخلافات الشخصية؛ لئلا تُسْتَغَلَّ من قِبَل البعض (الحميد، 2024).
خامساً: ألا تستخدم في التحريض على العنف والكراهية، ونشر النعرات والزاعات العنصرية بين الأفراد والأزواج، قال تعالى: "وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا" (البقرة، 83)، أو نشر الشائعات والمعلومات الخادعة والأكاذيب الباطلة بين الناس، أو تزييف الواقع، أو إنتاج أخبار كاذبة ومحتوى وهمي، فكل ذلك محرم؛ لما فيه من الضرر العظيم والفساد الجسيم (عبير، 2024).
وهناك العديد من الضوابط لكن لا مجال لذكرها؛ للتركيز على فكرة البحث الأساسية.

المبحث الثاني: أثر مواقع التواصل الاجتماعي على وقوع الانفصال العاطفي بين الزوجين

يعرف الانفصال العاطفي على أنه: "وجود ما يمنع من المودة والرحمة المأمور بها شرعاً، أو ترك الحقوق والواجبات بين الزوجين عمداً أو جهلاً أو تساهلاً بها؛ فتؤدي إلى بغض الطرف الآخر وكراهيته، وقد تكون لأمر خارج عنهما، كمرض الزوج أو لظروف عمله أو لعسره بالنفقة، وقد ينتهي ذلك بالطلاق أو تظل الحياة بينهما خالية من المودة والمحبة، ويقرر العيش سويةً بالمظهر الاجتماعي بلا حب بينهما؛ للحفاظ على الأولاد أو على شكل الأسرة." (جبل، 2022).

ولا يحدث الانفصال العاطفي دفعة واحدة، بل؛ يتخذ عادة طابع التراكمية للتناقضات والإحباطات التي تفاقم التباعد النفسي، أو هو يكون محصلة تكونت من المجابهات والصراعات والأزمات التي تطفئ العلاقة تدريجياً، ويشعر كل من الطرفين بنتيجتها أن كيانه قد اهتز من الناحية النفسية، ويبدأ في محاولة الكيد ضد الآخر في محاولة الاقتصاص منه بهدر كيانه، وهنا تدور حرب باردة تُعرف بمراحل من التصعيد والخفوت طالما أن الاعتبارات الخارجية أو الموضوعية تمنع الإعلان عن ذلك، وقد يدور كل ذلك بصمت، مؤدياً إلى تحولات نفسية تستهلك مخزون الرباط الزوجي، وعندها قد يعمل هذا الطرف أو ذاك إلى النجاة بذاته بمعزل عن الطرف الآخر. (عاشور، 2023).

لذلك يعد الوفاق الزوجي من أهم مقومات الأسرة السعيدة القوية البنيان وذلك؛ لاستنادها على أسس متينة تمكنها من التكيف ومواجهة صعوبات الحياة، عدا عن أهميته في بناء أسرة سليمة صحية نفسياً واجتماعياً، ولكن لا يمكن لهذه الأسرة أن تستمر في الثبات إن تزعزعت ركائزها الأساسية المتمثلة في الزوجين وعلاقتهما ببعضهما، وهذا قد يحدث بسبب متغيرات وعوامل خارجية دخيلة على علاقتهما، فتضعفها أو تُمزقها، ومن أبرز العوامل الخارجية التي أصبحت في الحقيقة آفة تصيب أغلب العائلات، هي مواقع التواصل الاجتماعي، فأصبح لا يخلو جهاز هاتف ذكي منها بل؛ لا يمكن الاستغناء عنها في حياتنا اليومية، فهي تستنزف الكثير من وقت إحدى الزوجين أو كلاهما على حساب التواصل الشخصي بينهما، مما أدى إلى إحداث فجوة عاطفية كبيرة.

تبين الدراسة أهم آثار مواقع التواصل الاجتماعي على إحداث الانفصال العاطفي بين الزوجين من خلال إبراز أهم نتائج الدراسات السابقة المطبقة على عينات دراسة مختلفة ومرتبطة ارتباطاً وثيقاً بموضوع البحث.
فمن أهم هذه الآثار:

أولاً: الانهيار بالمثالية المصطنعة والوهمية لشخصيات مواقع التواصل الاجتماعي، ومقارنتها بشريك الحياة الزوجية، فيجد أن هناك تفاوتاً كبيراً في الجمال، أو طريقة التعامل، أو مدى الاهتمام في تلبية الاحتياجات المعنوية أو المادية؛ مما يجعله يرفض الواقع ويبحث عن بديل في العالم الافتراضي، مما يفصله عن أسرته وعالمه الحقيقي، من جهة الوجود العاطفي وربما الحقيقي إن تعمقت الفجوة بين الزوجين، وهذا ما توصلت إليه دراسة: "كثافة استخدام الأزواج للمواقع والتطبيقات الاجتماعية وعلاقته بالانفصال العاطفي بينهما" (البرادي، 2021)، والمطبقة على عينة مكونة من (200) زوجاً وزوجة من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي.

ثانياً: الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي يؤدي إلى تحقيق العزلة، وعدم المشاركة في الحياة الزوجية، وضعف الالتزام بالقيم الأسرية والمجتمعية من خلال تولّد شعور احتمالية الخطأ في اختيار الطرف الآخر، مما يجعل نظرتهم تشاؤمية للمستقبل الأسري؛ لفقدان أمان الاستقرار، فتتحول المسؤوليات المتعلقة بالطرفين إلى مسؤوليات فردية، تجعل العلاقة في حالة من الملل والجفاء والاضطراب وعدم التوازن، وهذا ما توصلت

إليه دراسة: " دور وسائل التواصل الاجتماعي في تحقيق الاغتراب الزوجي " (البشري، 2020)، والمطبقة على عينة مكونة من (55) طالبا من طلاب ماجستير التوجيه والإصلاح الأسري النوعي، في جامعة في المملكة العربية السعودية.

ثالثاً: الخيانة الزوجية، من خلال البحث عن شريك آخر بديل؛ لتعويض الانفصال العاطفي ولتفريغ المشاعر المكبوتة، وبالتالي يتم الاستغناء عن شريك الحياة الحقيقي، مما يفقد التواصل والحوار بينهما (الشواشره، 2018)، فيؤدي ذلك إلى ما يعرف بالخرس الزوجي وهو: " حالة من غياب الحوار والتواصل بين الزوجين، مما يؤدي بهما إلى الكثير من النزاعات والشقاق في علاقتهما الزوجية، وبالتالي الوصول إلى مرحلة الطلاق العاطفي، وبالأحرى الطلاق والتفكك والزوال " (صالي، 2023)، وهذا ما توصلت إليه دراسة: " مواقع التواصل الاجتماعي والخرس الزوجي: دراسة ميدانية على عينة من الأزواج بمدينة سوهاج " (محمد، 2021)، والمطبقة على عينة مكونة من (300) زوجاً وزوجة من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي في مدينة سوهاج- مصر.

رابعاً: تفضيل التسلية والترفيه من خلال منشورات وفيديوهات مواقع التواصل الاجتماعي، على قضاء وقت عائلي سعيد، وكذلك تفضيل البحث عن أصدقاء جدد على توطيد علاقته مع الشريك الآخر، وهذا ما توصلت إليه دراسة: " دور مواقع التواصل الاجتماعي في الخلافات الزوجية من وجهة نظر الأزواج الأردنيين: قصبة إربد نموذجاً " (عليمات، 2021)، حيث تناولت عينة دراسة مكونة من (248) زوجاً أردنياً يقطنون مدينة إربد.

خامساً: ارتفاع نسب الجرائم الجنسية، حيث وفرت مواقع التواصل الاجتماعي بيئة خصبة للانحراف والخيانة الزوجية، وهذا ما أكدت عليه دراسة: " أدوات التواصل الاجتماعي كمهدد للعلاقات الزوجية في المجتمع الفلسطيني المعاصر من وجهة نظر المتزوجين " (غانم والمحادين، 2021)، حيث تناولت عينة دراسية مكونة من (1228) من الأزواج والزوجات من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي في محافظة نابلس، رام الله، الخليل)، لتمثل المجتمع الفلسطيني في الضفة الغربية.

وترى الباحثة أن من أهم الآثار: الميل لفرض سيطرة أحد الزوجين على الآخر؛ نظراً لما يتم بثه وإشاعته خلال تلك المواقع من أفكار مسمومة كالنسوية أو تشويه معنى قوامه الرجل، وبالتالي زيادة نسب المشاكل الأسرية في المحاكم، وكذلك المقارنة ومشاعر الغيرة مع ومن مشاهير مواقع التواصل الاجتماعي المحاطين ببريق وهي مصطنع، مع تدني الحالة المادية وتزايد الإهمال المعنوي والجسدي لأحد الزوجين أو كلاهما؛ لعدم الرضا عن مستوى حياتهما، مما يزيد من احتمالية وقوع الانفصال العاطفي بينهما.

المبحث الثالث: التكيف الفقهي للانفصال العاطفي وطرائق علاج أسبابه الناتجة عن مواقع التواصل الاجتماعي

المطلب الأول: التكيف الفقهي للانفصال العاطفي

قال تعالى: "وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ" (الروم، 21). فإله تعالى قال ليسكن إليها، ولم يقل ليسكن معها، مما يؤكد معنى الاستقرار في السلوك، والهدوء في الشعور، ويحقق الراحة والطمأنينة بأسى معانها، فهذه العلاقة عميقة الجذور بعيدة الأمد إنها أشبه ما تكون صلة المرء بنفسه (حميد، 2020)، بينها الله تعالى بقوله: "هن لباس لكم وأنتم لباس لهن" (البقرة، 187)، فإن العلاقة بين الزوجين ليست علاقة دنيوية مادية، إنها علاقة روحية كريمة، وحينما تصح هذه العلاقة وتصدق هذه الصفة، فإنها تمتد إلى الحياة الآخرة بعد الممات (حميد، 2020)، حيث قال تعالى: "جَنَّتْ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ" (الرعد، 23).

ولم يرد في كتب الفقهاء قديماً مصطلح " الانفصال العاطفي "؛ لحدثه، فلم تجده الباحثة في أمهات الكتب، ولكن تناولت حيثياته دراسات سابقة من ناحية اجتماعية أو نفسية أو شرعية، ومن تطرق للبحث عن هذا المصطلح من ناحية شرعية فقهية، أكد على أن من المصطلحات الفقهية التي لها مدلولاتها السلوكية والتي تتوافق مع مفهوم وسلوكيات الانفصال العاطفي: "النشوز" و"الإعراض" (جبل، 2022) (ذنون، 2017).

فتبين الدراسة في هذا المطلب التكيف الشرعي للانفصال العاطفي (النشوز، الإعراض)، ثم توضح في المطلب التالي طرائق معالجة الشريعة الإسلامية لهذه الأسباب المرتبطة بمواقع التواصل الاجتماعي، والمؤدية للانفصال العاطفي، إن شاء الله.

الفرع الأول: الانفصال العاطفي بسبب النشوز:

فقد يكون الانفصال العاطفي بسبب النشوز صادر من الزوجة الناشز أو الزوج الناشز، وذلك على نوعين:

أولاً: الانفصال العاطفي للزوجة:

المُعَرَّ عنه بالمدلول الفقهي "نشوز الزوجة" ويقصد به: "مخالفة المرأة لزوجها، وعصيانه فيما يلزمها من طاعته" (الحري، 2021)، أو "الترفع عن صحبتها كراهة لها ومنعاً لحقوقها، أو إغراضاً بأن يقل مجالستها ومحادتها" (البيضاوي، 1286).

فمن واجب الزوج إذا لمس فتوراً في عاطفة الزوجة نحوه، أو أحسن اختلافاً في معاملتها له، ألا يقابل ذلك بالصد والإهمال؛ بل عليه أن يبادر للبحث عن أسباب هذا الاختلاف والفتور، والعمل على إزالته بالحكمة والمحبة، وإظهار الحرص على مودتها؛ بل حتى الاعتذار إليها إن كان قد فرط في

شيء من حقها، أو أساء إليها بقول أو بفعل، ويُقدم لها العطف والإحسان، فهذا السلوك هو المطلوب (منصور، 2007) بنص القرآن الكريم: "وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ" (النساء، 19).

فإن فعل الزوج ذلك، وأصرت المرأة على عنادها في مخالفة أمر الله في إطاعة الزوج ضمن حدود الشرع والعادة والقدرة النفسية والجسدية، فيطلق عليها "امرأة ناشز"، وتطبق عليها حينئذ أحكام النشوز (جبل، 2022)، ومما لا شك فيه أن نشوز المرأة بغير حق حرام وذلك؛ لأن فيه عصيانا ومخالفة لأمر الله في إطاعة الزوج المأمور بها في نصوص الشريعة فإنها واجبة، وترك الواجب حرام، والله تعالى لا يرتب عقوبة على أمر ما إلا إن كان واجب الفعل أو واجب الترك. (عبد النبي، 2020)

وعليه فإن للنشوز أسبابا تتشابه في مضمونها مع أسباب الانفصال العاطفي، التي تجعله تكييفاً له، فمن هذه الأسباب:

أولاً: عدم الإطاعة في حدود الإطاعة المطلوبة منها شرعاً وعادة وقدرة، أو عدم أداء الواجبات الزوجية المترتبة عليها.

ثانياً: سيطرة مشاعر الكره والبغضاء، والنفور العاطفي.

ثالثاً: الإيذاء اللفظي أو الجسدي المبهينين.

رابعاً: التجاهل المعنوي، والتباعد الجسدي بما يحقق الحرمان من الحقوق الزوجية الخاصة.

خامساً: الهروب من الجلوس مع الطرف الآخر، وإغلاق باب المناقشة والحوار أو الإخبار بتفاصيل الحياة اليومية لكل منهما.

ثانياً: الانفصال العاطفي للزوج:

والمُعبر عنه بالمدلول الفقهي "نشوز الزوج" (ذنون، 2017)، فقد قال تعالى: "وَإِنْ أَمْرَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا" (النساء، 128). يتبين من الآية الكريمة أن للزوج حالات من للانفصال العاطفي أي (نشوز الزوج)، وقد ورد ذكرها عند بعض الفقهاء فمن هذه الحالات:

أولاً: حالات نشوز الزوج عند الحنفية (ابن نجيم، د.ت) الاعتداء على حقوق المرأة، بإهمالها، وحرمانها لها من حقها، أو إيذاؤها بالكره، أو الترك، أو الجفاء.

ثانياً: المالكية (الدسوقي، د.ت) فقد اعتبروه بالبُعد عنها، بحيث لا يكلمها ولا يأنس بها، أو بأن يهجرها أو يضرها أو يشتمها.

ثالثاً: عند الشافعية (العمري، 2000) أن يكلمها بكلام غير لين، أو لا يستدعيها إلى الفراش كما كان يفعل، أو منعها ما يجب لها من نفقة وكسوة، أو أن يدعي كل واحد منهما على صاحبه النشوز، بمنع ما يجب عليه.

رابعاً: عند الحنابلة (ابن قدامة، 1994) فمن حالات النشوز، إعراضه عنها لرغبته عنها، لمرضها، أو تقدمها بالسِّن، أو غيرهما.

وبالنظر للأحوال السابقة، فإنه يدخل في نشوز الزوج كل ما كان فيه تقصيرا لحقوق أسرته وواجباته الزوجية إذا كان قادرا على القيام بها، وكل ما يصدر عنه من الإساءة اللفظية أو الجسدية، المادية أو المعنوية، يعد نشوزاً منه، وجميع تلك الحالات هي أسباب قوية وموجبة إلى حد بعيد على إحداث الانفصال العاطفي، خاصة إن تمت المقارنة ما بين معاملة الأزواج على مواقع التواصل الاجتماعي، مع ما تراه المرأة من معاملة سيئة بحقها من زوجها.

الفرع الثاني: الإعراض القلبي:

ويعبر عنه بالمدلول الفقهي "الإعراض" فهو المصطلحات التي تتوافق إلى حد ما مع مفهوم الانفصال العاطفي، وهو في اللغة: "أَعْرَضْتُ عَنْهُ أَضْرَبْتُ وَوَلَّيْتُ عَنْهُ" (الفيومي، د.ت)، أما اصطلاحاً فقد ورد بعدة معاني منها: "الانصراف عنها بوجهه" (الماوردي، د.ت)، أو "أن يقلل من مجالستها ومحادثتها" (البيضاوي، 1997)، أو "يعبس في وجهها أو يترك جماعها، أو يُسيء عشرتها" (الخازن، 1994).

وبناء على سبق من تعريفات حالات الانفصال العاطفي توصلت الدراسة إلى الآتي:

أولاً: أن أغلب أسباب حالات الانفصال العاطفي قد ذكرتها أقوال الفقهاء المفسرين، فمفهوم "الانفصال العاطفي" بالألا يكلمها ولا يأنس بها"، وذكرها كذلك "الإعراض القلبي" أي إعراض المشاعر القلبية من حب ورحمة، وبالتالي يعد النشوز والإعراض مؤشرا عميقا ومتقاربا مع مفهوم الانفصال العاطفي.

ثانياً: اهتمام الشريعة بالإصلاح بين الزوجين، يعطي مؤشرا مهما على عمق مشكلة الخلاف بين الزوجين بشكل عام والانفصال العاطفي بشكل خاص، ويدل ذلك على عظيم الأثر على أبعاده النفسية والاجتماعية، سواء على مستوى الزوجين أو على مستوى الأسرة أو حتى على مستوى المجتمع بأكمله.

ثالثاً: لم تعتبر الآيات الكريمة "الإعراض" في بداية الأمر انفصالا، لكن اعتبرته ضعفاً أو خلافاً في العلاقة الوجدانية والنفسية والجسدية وكذلك الاجتماعية، حيث تحتاج إلى علاج أو تعديل لمسار وخط سير الحياة الزوجية المستقرة والسعيدة والمحققة لقوله تعالى: "وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً" (الروم، 21)، فإن المودة وحدها أصرة عظيمة، وهي أصرة الصداقة والأخوة، والرحمة وحدها أصرة منها الأبوة والبنوة، فما ظنكم بأصرة جمعت الأمرين، وكانت بجعل الله تعالى، وما هو بجعل الله فهو في أقصى درجات الإتقان (ابن عاشور، 1984).

رابعاً: هناك فروق ما بين "الإعراض" و "النشوز" منها:

1. إن النشوز يكون من الزوجين، أو من أحدهما، أما الإعراض يكون من الزوج أكثر من المرأة في الغالب لذلك؛ لم يذكر الله تعالى من الزوجة إعراضاً.
 2. النشوز يكون استعلاء وترفعاً من الزوج في أداء الواجب عليه تجاه زوجته وهو التباعد، أما الإعراض يعني أنه لم ينشز بعد، ولكنه لا يؤانس الزوجة ولا يحدثها ولا يلاطفها على الرغم من يعطها حقوقها كاملة، فبالتالي يكون النشوز أعم وأشد وقعته من الإعراض (الشوكاني، 1993).
 3. نشوز المرأة أشد وقعاً وخطراً على بقاء وقوة العلاقة الزوجية، وكذلك على الأسرة والمجتمع ولهذا؛ قد وضع الله تعالى طرائق وخيارات متعددة لحلّه ولمواجهته، وجعلها في يد الزوج، بخلاف الخيارات المتاحة عند نشوز الزوج، فإنها محدودة، وفي يدهما معا (عبد النبي، 2020).
- وبناء على ما سبق، فإن الانفصال العاطفي يعتبر نوع من أنواع الحرب الصامتة بين الزوجين، بحيث تفجر داخلياً مشاعر الوحدة والانعزال وفقدان الثقة والألم التي تدمر نفسيّة الطرفين، وكذلك الأسرة وكيانها، والتي لا يمكن معالجتها إلا باتباع المنهجية السابقة الصحيحة الأسس ومنطقيّة التطبيق، كيف لا وقد أمر الله بها، فتأخذ حكم الواجب، وطبقها رسولنا الكريم: فتأخذ حكم السنة التي يجب اتباعها.
- خامساً: افترضت الباحثة أن النشوز والإعراض هما المرادفان للطلاق العاطفي، في حين أنّ هناك بعض الاختلافات بينهما، وقد يتداخلان في بعض الأحيان في العلاقات الزوجية، حيث:

1. إن الانفصال العاطفي يكون مرحلة توافقية، أي كلا الزوجين توافقاً على هجر بعضهما إرادياً ومعنوياً وعاطفياً، وفي نفس الوقت اتفاقاً صراحة أو ضمناً على بقاءهما تحت سقف واحد من أجل سمعتهما بين الناس، أو من أجل الحفاظ على الأولاد، أو المصالح المشتركة، في حين أن الإعراض والنشوز يكون من أحد الطرفين في البداية، أو ربما يُعتبراً مرحلة أولى من مراحل الانفصال العاطفي (عبد النبي، 2017).
2. الانفصال العاطفي عادة ما يكون بسبب مشاعر لا يمكن التحكم بها؛ لاستفحالها وتعمقها في نفس المنفصل عاطفياً، فتسيطر هذه المشاعر على تفكيره وسلوكه، على نحو قد يخلق صراعاً داخلياً ما بين إعمال العقل في الحفاظ على الأسرة والأولاد من الضياع، وما بين سيطرة مشاعر الضعف والإحباط من إمكانية استمرار العلاقة الزوجية على نحو طبيعي، بينما سلوكيات النشوز تصدر بقصد وتعمد من الناشز، كنوع من إعلان التمرد والعصيان على الطرف الآخر (ذنون، 2017).
3. وترى الباحثة أن الانفصال العاطفي هو مقدمة من مقدمات النشوز، فإن تكررت واستمرت أسبابه من إهمال عاطفي وجسدي، فقدان الحوار، التقليل من أهمية واحترام الطرف الآخر، فإنها تؤثر على الصلابة النفسية والعاطفية للمرأة، فتجعلها أقوى في اتخاذ قرار النشوز أو إعلان العصيان، ولذلك عادة ما يكون الحل بعد اتباع توصيات الله تعالى، وعدم القدرة على حل الأمور بينهما، حضورهم جلسات العلاج الحوارية التربوية والنفسية من قبل مستشاري العلاقات الزوجية والمختصين بهذا الأمر.

المبحث الرابع: طرائق معالجة الشريعة الإسلامية للانفصال العاطفي الناتج عن مواقع التواصل الاجتماعي.

المطلب الأول: علاج الانفصال العاطفي للزوجة

والمُعَبَّر عنه بالمدلول الفقهي "علاج نشوز الزوجة" المنهج الإسلامي لا ينتظر حتى يقع النشوز بالفعل، وتعلّق راية العصيان، وتسقط مهابة القوامة. فالعلاج حين ينتهي الأمر إلى هذا الوضع قلّما يجدي، ولابد من المبادرة في علاج مبادئ النشوز قبل استفحاله؛ لأن مآله إلى فسادٍ في منظمة الأسرة لا يستقر معه سكن ولا طمأنينة ولا تصلح معه تربية، ولا إعداد للناشئين في المحضن الخطير (منصور، 2007)، فلذلك كان لا بد من تجنب أسباب الانفصال العاطفي، من إفراغ المشاعر بين الزوجين، الحوار، القناعة باختيار كل منهما للآخر، وعدن الانجراف للأفكار الهدامة وفقاعات الرفاهية الخداعة والوهمية، ولذلك وُضعت ضوابط لاستخدام أي عامل خارجي من شأنه أن يدمر هذه المنظمة كوسائل التواصل الاجتماعي، والتي تم بيانها سابقاً.

فمن خلال قوله تعالى: "الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ؛ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً كَرِيماً" (النساء، 34)، جاء علاج أو حل قضية نشوز الزوجة التي تعتبر من أسباب الانفصال العاطفي على عدة مراحل:

الفرع الأول: المرحلة الأولى (النصح والإرشاد):

والمُعَبَّر عنه بالمدلول الفقهي "الموعظة الحسنة" دليله قوله تعالى: "وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ" (النساء، 34)، ويكون بتذكيرها بحقوق الزوج وفضل طاعته، وذلك عن طريق لمس ما في القلب من خوف الله تعالى والتذكير بيوم العرض عليه، وأن معصية الزوج إثم عند الله، كما يستحسن مداراة الزوجة وعدم محاسبتها على كل ما يصدر منها من صغار الأمور وكبارها، بل ينبغي أن يتغافل عن توافه الأمور التي تحدث منها (ريان، 2010).

وهذا الحل يعتبر من أبسط وأهم حل من حلول الانفصال العاطفي، ألا وهو الحوار ومصارحة الطرف الآخر، وإبداء الرغبة في الإصلاح، وإعادة ربط حبال المحبة والود، وعدم تضخيم الأمور ومحاولة علاجها بما يتناسب مع طبيعة الطرف الآخر، فيكون الوعظ بالكلمة الحسنة والأسلوب الهين اللين بعيدا عن الغلظة في استخدام الألفاظ والألقاب اللطيفة اللينة المحببة إلى قلب المرأة.

فالزوج هو المسؤول عن الزوجة وهو الراعي في بيته، فقد قال صلى الله عليه وسلم: "كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، الْإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا.." (البخاري، 2001)، فالزوج هو راع لزوجته وولي أمرها، فإن صدر من المرأة ما يعرقل سير الحياة الزوجية بصورة سليمة صحية بما يتفق مع الشرع والعرف والعادة والقدرة الجسدية والنفسية للمرأة، فله الحق في تقييم اعوجاج هذا السلوك أو ما يصدر من قول، وذلك بالطرائق التي علمنا إياها الله، وطبقها قدوتنا رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم.

وهذا العلاج "الموعظة الحسنة" يجب تعليمه للناشئة والأجيال القادمة؛ لاتباعها كأسلوب تعامل وحوار ومناقشة، بشكل عام، ولزوجاتهم بشكل خاص، فمن التطبيقات العملية لهذه الجزئية:

أ- ضرورة تطوير مناهج الخدمة الاجتماعية ذات الصلة بالأسرة؛ لإعداد الأخصائيين الاجتماعيين وتزويدهم بالمهارات اللازمة؛ للتعامل مع قضايا الأسرة.

ب- ضرورة تعزيز دور وسائل الإعلام في تأصيل القيم العليا في الأسرة، وتوعيتهم بأثر وخطورة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الأسرة بشكل عام وعلى الزوجين بشكل خاص.

أولاً: العفو والتجاوز:

وكخطوة لاحقة علمنا الله تعالى العفو عن أخطائها وتجاوزها إن بدر منها ما يدل على ندمها وإدراكها لخطأها، وعدم التعنت في الرأي، والتجاوز عن أخطائها؛ بل وتجنب إهانتها وتذكيرها بخطاياها عندما تسنح له الفرصة بذلك، قال تعالى: "وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ" (النور، 22)، ويمكن علاج ذلك إن وقع بسبب مواقع التواصل الاجتماعي من خلال:

أ- ضبط النفس، وكظم الغيظ، على تضيق المرأة لوقتها في تصفح مواقع التواصل الاجتماعي على حساب بيتها وزوجها وأولادها، ومحاولة تحكيم العقل عند وقوع أي خلاف بين الزوجين، فقد أثنى الله تعالى على الكاظمين الغيظ والعافين عن الناس، وأخبر أنه يحبهم بإحسانهم في ذلك (ابن بطال، 2003)، فقال عليه السلام: "لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرْعَةِ، إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ" (البخاري، 2001)، فالشديد القوي الحقيقي هو يملك نفسه ويكظم غيظه ويحتلم، ولا يجعل غضبه يسيطر عليه ويدمره.

ب- عدم الانتصار للذات، والتعنت في الرأي والشعور، فذلك يقتل أي فرصة لتفريغ القلب من الكره أو مشاعر الانتقام، فيجب أن تكون بالقدر الذي يُشعر بالذنب دون زيادة تعد أو تعسف في تقديم الاعتذار أو قبوله، يقول تعالى "وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ" (النحل، 126)، فيأمر تعالى بالعدل في الاقتصاص، والمماثلة في استيفاء الحق، وكذلك يأمرنا بالتوسط في الأمور وعدم المغلاة، فالزوج الذي يمسك خطأ واحد على زوجته ويظل يهينها، ولا ينسى ذلك، وإن اعتذرت مرارا وتكرار، ومثله الزوجة التي تجد زوجها أخطأ مرة ثم يصالحها ويرضخها ويعود لاستقامته، لكنها تستمر في معايرته والتشكيك فيه، فذلك يؤدي إلى طريق الانفصال العاطفي مباشرة.

ثانياً: المشاورة في إيجاد حلول:

وما قد يلين قلبها، ويجعلها تتجاوز هفوات زوجها أن يحاورها ويشاركها ويطلب رأيها في أمور البيت ومسؤولياته، أو في أموره الخاصة التي تتعلق بالعمل ومشاكله، أو ما يتعرض له من مواقف في تفاصيل حياته، فهذا الإجراء من أبرز نقاط الضعف في المرأة، فهي تحب مشاركة زوجها له في كل صغير وكبير من شؤون حياتها، فهذا يعزز من ثقتها بنفسها، ويشبعها شعورا بأهمية وجودها في حياته، فأكثر ما قد يدمر المرأة وينبت لديها مشاعر الانفصال العاطفي إهمال زوجها لها، أو التقليل من أهمية رأيها أو قدرتها على اقتراح حلول منطقية لمشكلاته.

وإن كان الخلاف الزوجي بسبب مواقع التواصل الاجتماعي، فيمكن وضع حلول تطبيقية؛ لمعالجتها، منها:

أ- ضرورة الأخذ بنظام المشاركة لكل أفراد الأسرة في تصفح مواقع التواصل الاجتماعي داخل الغرفة الواحدة للقضاء على الانعزالية الأسرية.

ب- إلقاء الضوء على الجوانب الإيجابية لمواقع التواصل الاجتماعي، وكيفية استغلالها بالطريقة المثلى التي تحقق المنفعة أغراض وأهداف علمية أو ثقافية أو مشاركات أسرية واجتماعية.

ج- التأكيد على أن العلاقات الافتراضية على مواقع التواصل الاجتماعي لم ولن تكون بديلا عن العلاقات الزوجية والحقيقية التي قوامها التعايش والحب والحوار والحب المتبادل.

د- تحديد أوقات وقوانين محددة لاستخدام الزوجين لمواقع التواصل الاجتماعي.

ثالثاً: العزم على الأمر وتطبيقه:

فإن اتبع الزوج ما سبق وعزم عليه، فيجب عليه التوكل على الله وتطبيقه، فالعزم الجازم مؤثر في الأحكام المتمحضة للأخرة الذي يترتب عليها ثواب وعقاب (العف، أبو مخدة، 2023)، فمن المحذور والخطر أن تكون تلك الإجراءات مجرد حقن تخدير؛ لتسكين موضع المشكلة وتجاوزها من دون حلها، فهذا الأمر يفاقم المشكلة، ويزيد من عمق واتساع فجوة الجفاء العاطفي الذي هو من أبرز أسباب الانفصال العاطفي.

الفرع الثاني: المرحلة الثانية (الهجر السريري):

والمُعبر عنه بالمدلول الفقهي "الهجر في المضاجع" فإذا لم تفلح الموعظة الحسنة في إصلاح الزوجة الناشز، فإن الزوج يباح له أن يلجأ إلى الوسيلة الثانية، وهي الهجر في المضجع، وهي وسيلة أعلى درجة من الوعظ في إظهار غضبه منها، وعدم تسليمه لها بهذا السلوك، وإعلان قدرته على الاستغناء عنها إن هي استمرت في عصيائها دون وجه، ودليل ذلك قوله تعالى: "وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ" (النساء، 34)، أي هجرها في المضجع وفي ضمنه الامتناع من تكليمها؛ لأنه نوع من التأديب أيضاً، ولا يزيد في هجره الكلام ثلاثاً؛ لقوله صلى الله عليه وسلم: "لا يحل للمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث" (البخاري، 2001) أو تقدير ذلك يعود إلى طبيعة الزوجة وقدرتها تحملها، فإذا هجرها في المضجع، فإن كانت تحب الزوج شق ذلك عليها فترك النسوز، وإن كانت تبغضه ووافقه ذلك الهجران، كان ذلك دليلاً على نشوزها (السمرقندي، د.ت).

ومن الضروري أن يكون الهجر مضبوطاً بما يحقق الغاية من التأديب من غير تعسف الزوج في استخدام حقه، وكذلك عدم إظهار الهجر أمام الناس أو حتى أمام الأبناء؛ حفظاً لكرامة المرأة وصيانة لمشاعرها وقيمتها أمام من حولها.

فلا يخفى الأثر النفسي الكبير الذي يخلفه الهجر الفعلي (الجسدي) أو المعنوي (الكلام والحوار)، على المرأة حيث، لا نبالغ إن قلنا إن هجران الزوج لزوجته وتهميشها إياها من الأسباب التي تدمر نفسية المرأة وتحطمها؛ بل هو من أقوى أساليب تنبيه المرأة على أخطائها أو تقصيرها أو تجاوزتها، فهو بمثابة إشارات تحذيرية توضع على طريق الحياة الزوجية؛ لئلا تنحرف الزوجة إلى طريق آخر مسدود نهايته الانفصال العاطفي.

الفرع الثالث: المرحلة الثالثة (الإهانة الجسدية المعنوية):

والمُعبر عنه بالمدلول الفقهي "الضرب غير المبرح ولا المؤذي" ودليل ذلك قوله تعالى: "وَأَضْرِبُوهُنَّ" (النساء، 34)، أي: إذا لم يرتدعن بالموعظة ولا بالهجران، فلنكن أن تضربوهن ضرباً غير مبرح، فلا يكسر فيها عضواً ولا يؤثر فيها شيئاً (الطبري، 2001)، كما ثبت في صحيح مسلم عن جابر، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال في حجة الوداع: "واتقوا الله في النساء، فإنهن عندكم عوان، ولكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم أحداً تكرهونه، فإن فعلن ذلك فاضربوهن ضرباً غير مبرح، ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف" (مسلم، د.ت)، والظاهر من الحديث أنه لا يجوز الضرب إلا إذا آتَيْن بفاحشة مبينة لا بسبب غير ذلك؛ لعظم هذا الفعل وأثره في حق الزوجة بشكل خاص.

لا يجوز أن يبدأ بالضرب عند مظنة النسوز، ولكن عند تحققه، ويجب أن يتوقف الزوج عن اتباع هذه الوسيلة إن تحقيق الهدف، وعادت المرأة إلى رشدتها، وإلا أصبح عدواناً وظلماً (عبد النبي، 2020)، قال تعالى: "فَإِنْ أَطَعْتَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً" (النساء، 34)، فإن تبينت خطاها، فلا تتعسفوا في محاسبتها وظلمها (الطبري، 1964).

قد بينت السنة النبوية شرطاً آخر للضرب عدا أن يكون غير مبرح، أن لا يصيب الوجه، فعن معاوية القشيري عن أبيه، قال: "قلت: يا رسول الله، ما حق زوجة أحينا عليه؟ قال: "أن تُطعمها إذا طُعِمَتْ، وتكسوها إذا اكتسيت - أو اكتسبت - ولا تضرب الوجه، ولا تُقَيِّحَ، ولا تَهْجُرَ إلا في البيت" (البيهقي، 458هـ) بإسناد حسن (أبو داود، 275هـ)، لما له من أثر صحي ومعنوي للمرأة، فالصحي؛ لاشتغال الوجه على الكثير من الأعصاب الحساسة التي تتحكم في الوجه وملامحه، والنفسي؛ لأن الوجه هو امرأة المرأة التي تواجه به من حولها، فإن ظهر عليه علامات الضرب أفقدها ذلك ثقمتها بنفسها، وقلل من احترام من حولها بها، فضرب المرأة يكسر في داخلها كل ما يربطها بزوجها من مشاعر جميلة، ويُنسبها ما قدمه الزوج طوال سنوات عشتهم، وبالتالي يجبرها على السير في طريق واحد غير نافذ إلى حياة زوجية مستقرة سعيدة (عبد النبي، 2020)،

فالتدرج في تأديب الزوجة الناشز فيه فرصة لها لعودتها إلى الطاعة، فربما عند نصح الزوج لها بالرفق والكلام اللين تتعظ وتدرك حجم خطئها وتندم على فعلتها فتترك النسوز، وكذلك مع باقي وسائل التأديب الأخرى من هجر وضرب فمن الممكن أن تصلح حالها بها، ولو لم يكن التأديب لعمّ الطلاق، فبعض الأزواج لا يصبر على زوجته إن أساءت فيبادر إلى طلاقها لمجرد عصيان بسيط منها قد يكون هو سببه، والله سبحانه وتعالى لما شرع هذه الوسائل كان عالماً بأحوال عباده (الزهراء، 2015).

المطلب الثاني: علاج الانفصال العاطفي للزوج

والمُعبر عنه بالمدلول الفقهي "علاج نشوز الزوج وإعراضه".

الفرع الأول: الصلح:

دليل ذلك قوله تعالى: "فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ" (النساء، 128)، أخبر الله تعالى عن طرق علاج الخلاف بين الزوجين، وذكر أحوالاً ثلاثة: حال نفور الرجل عن المرأة، وحال اتفاقهما معها، وحال فراقها لها (الزحيلي، 1991).

أولاً: حال نفور الزوج عن المرأة:

فإن توقعت المرأة من زوجها نشوزاً وترفعاً عليها بأمارات وقرائن، كأن منعها نفسه ونفقتها ولم يعاملها بالود والرحمة، أو أذاها بسبب أو ضرب ونحو ذلك، أو أعرض عنها بأن أحجم عن محادثتها ومؤانستها لسوء في الطبع والخلق، أو لظعن في البين، أو ملَّ منها أو طموح إلى غيرها، ففي هذه الأحوال لا بأس من اللجوء إلى الإصلاح بينهما، بالتنازل عن ماله (صداقها المؤجل)؛ ليطلقها، عوضاً عما يسمى "الخلع" (الزحيلي، 1991)، قال تعالى: "فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ" (البقرة، 229)، مع وجوب احترام الود والمحبة والاحترام السابق بينهما. وقد فسّر ابن عاشور في قوله تعالى: "فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا" (النساء، 128)، في أن صيغة "فَلَا جُنَاحَ" من صيغ الإباحة ظاهراً، فدل ذلك على الإذن للزوجين في صلح يقع بينهما، وقد علم أن الإباحة لا تذكر إلا حيث يظن المنع، فالمقصود الإذن في صلح يكون بخلع، أي عوض مالي تعطيه المرأة، أو تنازل عن بعض حقوقها (ابن عاشور، 1984).

ثانياً: حال الاتفاق بين الزوجين على الصلح:

أي أن صلحهما على موافقة الزوجة على ترك بعض حقوقها الزوجية، وقبول الزوج ذلك، فهو خير من المفارقة بالكلية، ولما كان الوفاق أحب إلى الله من الفراق، قال تعالى: "وَالصُّلْحُ خَيْرٌ" (النساء، 128) من الفراق والتسريح، أو من النشوز والإعراض، وسوء العشرة، أو هو خير من الخصومة في كل شيء، حفاظاً على الرابطة الزوجية، ومنعاً من هدم كيان الأسرة، وإلحاق الضرر بالأولاد، ولأن الطلاق أبغض الحلال إلى الله (الزحيلي، 1991). فقد بين الله تعالى أن الصلح هو أول الحلول لظاهرة نشوز الرجل حسب الرؤية القرآنية الحكيمة، وهو أن تقوم المرأة بالتنازل عن بعض حقوقها أو كلها مقابل البقاء على ما كان من حسن المعاشرة بالمعروف واستدامة أواصر الحب والألفة بين الزوجين، إذ جعل الله الصلح من أوليات الحلول فلا يعني أن يكون فرضاً على المرأة، وإنما هو مباح فقط، فلها الخيار، لما جاءت به المعطيات والأحداث الظاهرة والمتعمقة في الإبقاء على ما كان من ود بينها وبين شريك حياتها، أو طلب التفريق (الزهر، 2015)، وذكر الواحدي في أسباب النزول: "أن بنت محمد بن مسلمة كانت عند رافع بن خديج، فكره منها أمراً، إما كبيراً وإما غيره، فأراد طلاقها، فقالت: لا تطلقني وأمسكني، واقسم لي ما بدا لك، فأنزل الله تعالى: "وَإِنْ أَمْرًا خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا" (الواحدي، 1990).

فإذا كانت الزوجة تخشى أن تنفصل عن زوجها، وأن يؤدي هذا النشوز إلى الطلاق، أو يتركها معلقة، أو يهدد أمن المرأة وكرامتها وأمن الأسرة بأكملها، فلا حرج عليها أو على زوجها في التنازل عن بعض التزاماتها المالية تجاهه، أو بعض حقوقها الزوجية، كإعطائه كل النفقة المفروضة عليه أو بعضها منها، وهذا باتفاق الفقهاء الحنفية (السرخسي، 1993)، والمالكية (القيرواني، 1999م)، والشافعية (الدميري، 2004م)، والحنابلة (ابن قدامة، 1995).

وتنازل المرأة عن بعض حقوقها ليس بالأمر السهل، فهو شاق على نفسها بدليل قوله تعالى: "وَأَخْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ" (النساء، 128)، ومعنى ذلك: البخل في استغناء المرأة نصيبها من أيام زوجها ونفقتها (الطبري، 1964).

ومن التطبيقات العملية لتعزيز فرصة الصلح بين الزوجين:

أ- نشر التوعية أخطار مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقة الزوجية، وذلك من خلال التركيز على أهمية إنشاء ونشر البرامج النصحية والإرشادية والتوعية (المرشدين الأسريين) التي يجب تقوم بتأسيسها جميع المؤسسات ذات العلاقة.

ب- عقد دورات مختصة بالعلاقات الزوجية، سواء للمقبلين على الزواج أو المتزوجين الذين يواجهون مشكلة الطلاق العاطفي.

ج- اشتراط الحصول على شهادة معتمدة من المؤسسات المعنية السابقة الذكر؛ للحصول على موافقة؛ لإثبات استعداد الطرفين للزواج، وبالتالي إكمال مراسم عقد القران، كمثله من اشتراط الفحص الطبي قبل الزواج.

د- تعزيز مشاعر الزوجة بالأمن العاطفي والاجتماعي والمادي، من خلال التأكيد على واجب الزوج في النفقة حتى وإن كانت الزوجة عاملة. (بن لحسن، 2023)

ثالثاً: حال قرار الزوج بالفراق:

ويكون الحل حينها هو الطلاق، بعد استنفاد جميع الحلول التي كان بإمكانها إعادة الحياة للعلاقة الزوجية، فقد أخبرنا الله تعالى أنه إذا تفرق الزوجان لاستعصاء الحلول والعلاج والتوفيق والمصالحة بينهما، فإن الله يغني الرجل عنها، ويغنيها عنه، بأن يعوضه الله من هو خير له منها، ويعوضها عنه بمن هو خير لها منه، وكان الله واسع الفضل، عظيم المن، حكيم في جميع أفعاله وأقداره وشرعه (الزحيلي، 1991).

أما إن ادعى كل واحد منهما على صاحبه النشوز بمنع ما يجب عليه، أسكنهما الحاكم إلى جنب أناس ثقة عدل؛ لكي يشرف عليهما، فإذا عرف الظالم منهما، منعه من الظلم، وإن بلغ ما بينهما إلى الشتم أو إلى الضرب وتخريق الثياب، وجب (السرخسي، 1993)، أن يبعث الحاكم حكّمين ليجعلا بينهما أو يفرقا؛ لقوله تعالى: "وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَأَبْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا" (النساء، 35)، أي الصلح عند المشاحة خير من الفراق (الطبري، 2001).

الفرع الثاني: الإحسان

قال تعالى: "وَأَنْ تَحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا" (النساء، 128) فإنه يعني: وإن تحسنوا أيها الرجال، في أفعالكم إلى نساءكم، إذا كرهتم منهن دمامة أو خلقاً، أو بعض ما تكرهون منهن، بالصبر عليهن، وإيفائهن حقوقهن وعشرتهن بالمعروف، {وتتقوا}. يقول: وتتقوا الله فيهن، بترك الجور منكم عليهن فيما يجب لمن كرهتموه منهن عليكم، من القسمة له والنفقة والعشرة بالمعروف، {فإن الله كان بما تعملون خبيراً}. يقول: فإن الله كان بما تعملون في أمور نساءكم، أيها الرجال، من الإحسان إليهن والعشرة بالمعروف، والجور عليهن فيما يلزمكم لهن ويجب، {خبيراً}. يعني عالماً خابراً، لا يخفى عليه منه شيء، بل هو به عالم، وله محص عليكم، حتى يوفيككم جزاء ذلك، المحسن منكم بإحسانه، والمسيء بإساءته (الطبري، 2001). فهذه من الحلول الإلهية الناجعة؛ لإنقاذ الحياة الزوجية من الضياع أو الانهيار بسبب العوامل الخارجية، فقد قرر الله تعالى جميع الخطوات السابقة؛ لمعالجة الانفصال العاطفي لكل من الزوجين لما لهذه الرابطة من قدسية ومكانة عظيمة، كيف لا وقد ورت آيات وأحاديث نبوية شريفة تؤكد على ضرورة الحفاظ على كيانها قوياً متيناً، بالتزام كل منهم بما عليه من حقوق، وما له من واجبات، وكذلك ضرورة الحفاظ عليه من خلال دوام أواصر المحبة والرحمة والحب والحوار بينهما، فكيف لا وقد جعل الله كل منهما سكناً للآخر.

الخاتمة:

وتشمل على النتائج والتوصيات

أولاً: النتائج

1. حكم مواقع التواصل الاجتماعي يختلف باختلاف طبيعة ومقصد الاستخدام، ونتائج استخدامها ومآلاتها، ويختلف من حيث المادة المنشورة أو ما يتم عرضه ومشاركته، فالحكم العام لها هو الإباحة بناء على قاعدة "الأصل في الأشياء الإباحة"، كالتعلم منها ما هو مشروع ومفيد، وقد يكون استعمالها واجباً في حالة الدفاع عن الإسلام، ويكون مندوباً كالتوسع في تعلم العلوم الشرعية، وقد يكون مكروهاً في حالة ضياع الوقت في استخدامات غير مفيدة، ويكون استعمالها مُحَرَّمًا عند نقل المنكرات ونشرها وتسجيلها عبر هذه الوسائل.
2. من أهم آثار مواقع التواصل الاجتماعي على إحداث الانفصال العاطفي فتور الحب والتفكير بأنانية مطلقة بسبب الإهمال، بالتالي عدم مشاركة الزوجين تفاصيل الحياة اليومية بينهم؛ بسبب اختزال مشاعر الوحدة والقلق من القدرة على استمرار الحياة الزوجية أو عدمها، فيدفعها ذلك إلى الهروب من العالم الحقيقي إلى الافتراضي؛ لتتناسي هذه المشاعر من خلال إنشاء صداقات وعلاقات الكترونية غير مشروعة.
3. الخرس الزوجي قد يؤدي إلى الانفصال العاطفي الذي هو بداية ظهور ملامح الانفصال الفعلي.
4. إن التكيف الفقهي للانفصال العاطفي، إما أن يكون نشوز من أحد الزوجين، أو إعراض من الزوج، والنشوز أعم وأشد من الإعراض، فيأخذ الزوجين تكييفهم الفقهي وفقاً للأثر الواقع عليه من مواقع التواصل الاجتماعي.
5. إن من سبل علاج الانفصال العاطفي للزوجة الناتج عن مواقع التواصل الاجتماعي، النصيح والإرشاد بوسائله المختلفة المذكورة في هذه الدراسة، والهجر السريري لمدة لا تتجاوز الثلاثة أيام، والإهانة الجسدية المعنوية من خلال الضرب غير المبرح ولا المؤذي، أما من سبل علاج الانفصال العاطفي للزوج، محاولة الصلح والإحسان.

ثانياً: التوصيات:

1. ضرورة تعزيز المناهج التربوية، ودور وسائل الإعلام في تأصيل القيم العليا في الأسرة، وتوعيتهم بأثر وخطورة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الأسرة بشكل عام، وعلى الزوجين بشكل خاص.
2. نشر التوعية من أخطار مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقة الزوجية، وذلك من خلال التركيز على أهمية إنشاء ونشر البرامج النصحية والإرشادية والتوعية (المُرشدِين الأسريين) التي يجب تقوم بتأسيسها جميع المؤسسات ذات العلاقة، من خلال عقد دورات مختصة بالعلاقات الزوجية، سواء للمقبلين على الزواج أو المتزوجين الذين يواجهون مشكلة الانفصال العاطفي.
3. اشتراط الحصول على شهادة معتمدة من المؤسسات المعنية السابقة الذكر؛ للحصول على موافقة؛ لإثبات استعداد الطرفين للزواج، وبالتالي إكمال مراسم عقد القران، كاشتراط الفحص الطبي قبل الزواج.

المصادر والمراجع

- البخاري، م. (1993). صحيح البخاري، (ط5)، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، دمشق، دار اليمامة.
- البرادعي، م. (2021). كثافة استخدام الأزواج للمواقع والتطبيقات الاجتماعية وعلاقته بالانفصال العاطفي بينهما. مجلة كلية الآداب، 58.
- بسام، ح. وسالم، ع. (2023). الخلاف في اعتبار العزم على الشيء بمنزلة ذلك الشيء وأثره على الفقه الجنائي والقانوني. دراسات: علوم الشريعة والقانون، 50(3).
- البشري، ه. (2020). دور وسائل التواصل الاجتماعي في تحقيق الاغتراب الزوجي. جامعة الملك عبد العزيز - السعودية.
- ابن بطلان، ع. (د.ت). شرح صحيح البخاري. (ط2)، م 10 (تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم)، مكتبة الرشد - السعودية، الرياض.
- البقاعي، إ. (د.ت). نظم الدرر في تناسب الآيات والسور. (ط5)، م 22، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.
- البوطي، م. (1439). شرح سنن ابن ماجه. (ط1)، دار المنهاج، جدة - السعودية.
- البيضاوي، ن. (1418). تفسير البيضاوي = أنوار التنزيل وأسرار التأويل. (ط1)، (تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي)، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- البهقي، أ. (458). السنن الكبرى. (ط1)، مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية - القاهرة، مصر.
- الترمذي، م. (1996). الجامع الكبير (سنن الترمذي). (ط1) (حققه، وخرجه أحاديثه، وعلّق عليه: بشّار عوّاد معروف)، دار الغرب الإسلامي، بيروت.
- جبل، ش. (2022). الانفصال العاطفي بين الزوجين وعلاجه في الفقه الإسلامي. مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، عدد (38).
- الجرجاني، ع. (1983م). التعريفات. (ط1)، (حققه وضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر)، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان.
- ابن الجوزي، ج. (1422). زاد المسير في علم التفسير. (ط1)، (تحقيق: عبد الرزاق المهدي)، دار الكتاب العربي - بيروت.
- الحري، ع. (د.ت). النشوز بين الزوجين، (د.ط)، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
- بن الحسن، أ. (2023). مساهمة الزوجة العاملة في مصاريف الأسرة بين الاختيار والانزاع، دراسات: علوم الشريعة والقانون، 50(3)، 146-158.
- حميد، ص. (د.ت). البيت السعيد وخلاف الزوجين. (د.ط)، وزارة الشؤون الإسلامية، والأوقاف، والدعوة، والإرشاد.
- الحميد، ب. (2024). الضوابط التربوية والشرعية المتعلقة في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي. مجلة الأبحاث للعلوم والإنسانيات، (6).
- الخازن، ع. (1415). ليلاب التأويل في معاني التنزيل. (ط1)، (تصحيح: محمد علي شاهين)، دار الكتب العلمية - بيروت.
- الدسوقي، م. (د.ت). حاشية الدسوقي على الشرح الكبير. (د.ط)، م 4، دار الفكر.
- الدميري، ك. (2004). النجم الوهاج في شرح المنهاج. (ط1)، م 10، دار المنهاج، جدة.
- ذنون، ن. (2017). تفسير القرآن للطلاق العاطفي (النشوز) ودوره في تنمية ثقافة التعامل مع المشكلات الزوجية، مجلة آداب المستنصرية، (76)، 29-54.
- رامي، ز. (2003). استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي. (د.ط) مجلة التربية، جامعة عمان الأهلية، الأردن، (15).
- الزبير، إ. (2016). مخاطر مواقع التواصل الاجتماعي على المقاصد العامة للشريعة الإسلامية. دراسات، (4)، 2-26.
- الزحيلي، و. (1991). التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج. (ط1)، م 32، دار الفكر (دمشق - سورية)، دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان).
- الزركشي، ب. (1985). المنثور في القواعد الفقهية. (ط2)، وزارة الأوقاف الكويتية، الكويت.
- الزمرخشي، م. (1987). الكشف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل. (ط3)، م 4، ضبطه وصححه ورّبه: مصطفى حسين أحمد، دار الريان للتراث بالقاهرة - دار الكتاب العربي ببيروت.
- الزهاء، ع. (2015). النشوز وأثاره. رسالة ماجستير - منشورة -، جامعة أكلي محمد أولحاج - البويرة.
- السرخسي، م. (د.ت). المبسوط. (د.ط) م 31، مطبعة السعادة - مصر.
- سلامة، س. (2021). أثر مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية. (د.ط)، مجلة جامعة الملك عبد العزيز - الآداب والعلوم الإنسانية، 29(8).
- السمرفندي، ن. (د.ت). تفسير السمرقندي = بحر العلوم، (د.ط).
- شبير، م. (2007). القواعد الكلية والضوابط الفقهية في الشريعة الإسلامية. (ط1)، دار النفائس، عمان.
- الشوكاني، م. (1414). فتح القدير. (ط1)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت.
- صالح، ص. س. ع. (د.ت). الخرس الزوجي كمظهر من مظاهر الإعلام الجديد في الحياة الزوجية - دراسة ميدانية على عينة من الأزواج المستخدمين لمواقع التواصل الاجتماعي في المجتمع الجزائري. مجلة دفاتر المخبر، 18(1).
- ابن عاشور، م. (1984). التحرير والتنوير. (د.ط)، م 30، الدار التونسية للنشر - تونس.
- عبد النبي، ق. (2017). نشوز الزوج وإعراضه في كتب التفسير دراسة تحليلية نقدية. (د.ط)، رسالة ماجستير (منشورة).
- عليومات، ف. (2021). دور مواقع التواصل الاجتماعي في الخلافات الزوجية من وجهة نظر الأزواج الأردنيين: قصبة إربد نموذجاً. مجلة المنارة للبحوث والدراسات، 27(4)، 197-223.
- عمر، أ. ه. ع. (2018). الانفصال العاطفي وعلاقته بالأفكار اللاعقلانية لدى المتزوجين. المجلة الأردنية في العلوم التربوية، 14(3).
- العمرائي، ي. (2000). البيان في مذهب الإمام الشافعي. (ط1)، م 13، (تحقيق: قاسم محمد النوري)، دار المنهاج - جدة.
- غانم، ق. ومحادين، ح. (2021). أدوات التواصل الاجتماعي كمحدد للعلاقات الزوجية في المجتمع الفلسطيني المعاصر من وجهة نظر المتزوجين، (رسالة

دكتوراة غير منشورة)، جامعة مؤتة.

- الفيومي، أ. (د.ت). *المصباح المنير في غريب الشرح الكبير*. (د.ط)، بيروت، المكتبة العلمية.
- القاسمي، م. (1418). *محاسن التأويل*. (ط1)، (تحقيق: محمد باسل عيون السود)، دار الكتب العلمية - بيروت.
- ابن قدامة، م. (1994). *الكافي في فقه الإمام أحمد*. (ط1)، م4، دار الكتب العلمية، الشرح الكبير على المقنع، (ط1)، م30، (تحقيق: د عبد الله بن عبد المحسن التركي - د عبد الفتاح محمد الحلو)، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة - جمهورية مصر العربية.
- القيرواني، ع. (1999). *النوادر والزيادات على ما في المدونة من غيرها من الأمهات*. (ط1)، م15، دار الغرب الإسلامي، بيروت.
- الكندري، م. (2025). *أثر اليقظة العقلية في الشريعة الإسلامية - دراسة تطبيقية*. مجلة دراسات: علوم الشريعة والقانون، 1(52)، 1-14.
- ابن ماجه، م. (2009). *سنن ابن ماجه*. (ط1)، (تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد - محمد كامل قره بللي - عبد اللطيف حرز الله)، دار الرسالة العالمية.
- المواردي، ع. (د.ت). *تفسير الماوردي = النكت والعيون*. (ط1)، م6، (تحقيق: المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم)، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان.
- محمد، خ. (2014). *الحكم الشرعي في الاتصالات التقنية الحديثة*. *المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية*، 10(3).
- محمد، و. (2021). *مواقع التواصل الاجتماعي والخرس الزوجي: دراسة ميدانية على عينة من الأزواج بمدينة سوهاج*. *مجلة علوم الإنسان والمجتمع*، 10(2)، 78-37.
- مسلم، أ. (1428). *الممتع في القواعد الفقهية*، (ط1)، زدني، الرياض.
- منصور، ع. أ. ع. (2018). *أحكام مواقع التواصل الاجتماعي: دراسة فقهية قانونية مقارنة*. (رسالة ماجستير غير منشورة)، الجامعة الأردنية - عمان.
- منصور، م. (2007). *أحكام نشوز الزوجة في الشريعة الإسلامية*. (د.ط)، (رسالة ماجستير منشورة)، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.
- ابن نجيم، ز. (د.ت). *البحر الرائق شرح كنز الدقائق*، (ط2)، م8، دار الكتاب الإسلامي.
- النيسابوري، م. (1955). *صحيح مسلم*. (د.ط)، م5، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة.
- الهلالات، م. (2025). *العلاقات الانسانية في العهد النبوي وأثرها الفقهي في التعايش: حالة ابن أريقط أنموذجا*. *دراسات: علوم الشريعة والقانون*، 52(2)، 19-1.
- الواحد، ع. (1411). *أسباب نزول القرآن*. (ط1)، (تحقيق: المحقق: كمال بسيوني زغلول)، دار الكتب العلمية - بيروت.

References

- Al-Bayhaqi, A. (458 AH). *Al-Sunan al-Kubra* (1st ed.). Hajar Center for Arab and Islamic Research and Studies.
- Al-Bouti, M. S. R. (1439 AH). *Sharh Sunan Ibn Majah* (1st ed.). Dar Al-Minhaj.
- Al-Bukhari, M. I. (1993). *Sahih al-Bukhari* (5th ed., Investigated by M. D. Al-Bagha). Dar Ibn Kathir; Dar Al-Yamamah.
- Al-Harbi, P. (n.d.). *Disobedience between spouses*. Islamic University of Madinah.
- Al-Jurjani, A. (1983). *Al-Ta'rifat* (1st ed.). Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
- Al-Tirmidhi, M. I. (1996). *Sunan al-Tirmidhi* (1st ed., Verified by B. A. Maarouf). Dar al-Gharb al-Islami.
- Al-Zurqani, M. A. (1418 AH). *Tafsir al-Zurqani (Anwar al-Tanzil wa-Asrar al-Ta'wil)* (1st ed., Edited by M. A. R. Al-Marashli). Dar Ihya' Al-Turath Al-Arabi.
- Elaff, B. H., & Abu Mukhadda, S. A. (2023). The Disagreement is Regarding the Determination of a Thing as that of that Thing and its Impact on Islamic Criminal and Legal Jurisprudence. *Dirasat: Shari'a and Law Sciences*, 50(3), 159–170.
- Beqai, E. (n.d.). *Nazm al-Durar fi Tanasub al-Ayat wa-al-Suwar* (5th ed., Vol. 22). Dar Al-Kitab Al-Islami.
- ElBaradei, M. (2021). The intensity of couples' use of social sites and applications and its relationship to the emotional separation between them. *Journal of the Faculty of Arts*, 58, 475–513.
- Human, H. (2020). The role of social media in achieving marital alienation. King Abdulaziz University.
- Ibn al-Jawzi, A. R. (1422 AH). *Zad al-Masir fi 'Ilm al-Tafsir* (1st ed., Edited by A. R. Al-Mahdi). Dar Al-Kitab Al-Arabi.
- Ibn Battal, A. (n.d.). *Sharh Sahih al-Bukhari* (2nd ed., Vol. 10, Investigated by A. T. Y. Ibrahim). Al-Rushd Library.
- Jabal, S. (2022). Emotional separation between spouses and its treatment in Islamic jurisprudence. *Journal of the Faculty of Islamic and Arabic Studies for Girls in Alexandria*(38).
- Al-Hamid, B. (2024). Educational and legal controls related to the use of social networking sites. *Al-Sofa Journal of Sciences and Humanities*, 6, 211–212.
- Al-Khazen, A. (1415 AH). *Tafsir Lubab al-Ta'wil fi Ma'ani al-Tanzil* (1st ed., Corrected by M. A. Shaheen). Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
- Al-Zamakhshari, M. (1987). *Al-Kashshaf 'an Haqa'iq al-Tanzil wa-'Uyun al-Aqawil fi Wujuh al-Ta'wil* (3rd ed., Vol. 4,

- Edited by M. H. Ahmed). Dar Al-Rayyan for Heritage; Dar Al-Kitab Al-Arabi.
- Al-Zarkashi, B. (1985). *Al-Manthur fi al-Qawa'id al-Fiqhiyyah* (2nd ed.). Ministry of Awqaf, Kuwait.
- Benlahcen, E. B. E. B. B. (2023). Contribution of Working Wife to Family Expenses: Between Choice and Obligation. *Dirasat: Shari'a and Law Sciences*, 50(3), 146–158.
- Damiri, K. (2004). *Al-Najm al-Wahhaj fi Sharh al-Minhaj* (1st ed., Vol. 10). Dar Al-Minhaj.
- Desouky, M. (n.d.). *Hashiyat al-Desouky 'ala al-Sharh al-Kabir* (Vol. 4). Dar Al-Fikr.
- El-Desouky, M. (n.d.). *Hashiyat al-Desouky 'ala al-Sharh al-Kabir* (Vol. 4). Dar Al-Fikr.
- Hamid, P. (n.d.). *The Happy Home and the Couple's Disagreement*. Ministry of Islamic Affairs, Awqaf, Dawah and Guidance.
- Rami, Z. (2003). The use of social networking sites in the Arab world. *Journal of Education, Al-Ahliyya Amman University*, (15).
- Thanun, N. (2017). The Qur'an's interpretation of emotional divorce (nushuz) and its role in developing a culture of dealing with marital problems. *Journal of Mustansiriya Arts*, 76, 29–54.
- Zubair, E. (2016). The dangers of social networking sites on the general purposes of Islamic law. *Dirasat*, 4, 2–26.
- Zuhaili, W. (1991). *Tafsir al-Munir fi al-'Aqidah wa-al-Shari'ah wa-al-Manhaj* (1st ed., Vol. 32). Dar Al-Fikr; Dar Al-Fikr Al-Mu'asir.
- Abd al-Nabi, S. (2017). *The husband's disobedience and his reluctance in the books of interpretation: A critical analytical study* (Master's thesis, Published).
- Alimat, F. (2021). The role of social media in marital disputes from the point of view of Jordanian couples: The Kasbah of Irbid as a model. *Al-Manara Journal for Research and Studies*, 27(4), 197–223.
- Al-Qasimi, M. (1418 AH). *Mahasin al-Ta'wil* (1st ed., Edited by M. B. Oyoum Al-Sud). Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
- Fayoumi, A. (n.d.). *Al-Misbah al-Munir fi Gharib al-Sharh al-Kabir*. Scientific Library.
- Fern, M. (n.d.). *Al-Mubasat* (Vol. 31). Al-Sa'adah Press.
- Ghanem, Q., & Mahadin, H. (2021). *Social media tools as a threat to marital relations in contemporary Palestinian society from the perspective of married couples* (Unpublished PhD dissertation). Mutah University.
- Ibn Ashur, M. T. (1984). *Al-Tahrir wa al-Tanwir* (Vol. 30). Tunisian Publishing House.
- Omar, A. E. P. (2018). Emotional separation and its relationship to irrational thoughts in married couples. *Jordanian Journal of Educational Sciences*, 14(3).
- Omrani, J. (2000). *Al-Bayan fi Madhhab al-Imam al-Shafi'i* (Vol. 13, 1st ed., Investigated by Q. M. Al-Nouri). Dar Al-Minhaj.
- Salehi, P. Q. P. (n.d.). Marital silence as a manifestation of new media in married life: A field study on a sample of couples using social networking sites in Algerian society. *Journal of Laboratory Notebooks*, 18(1).
- Samarkandi, N. (n.d.). *Tafsir al-Samarqandi = Bahr al-'Ulum*.
- Safety, S. (2021). The impact of social networking sites on family relationships. *Journal of King Abdulaziz University: Arts and Humanities*, 29(8).
- Shawkani, M. (1414 AH). *Fath al-Qadir* (1st ed.). Dar Ibn Kathir; Dar Al-Kalam Al-Tayyib.
- Speer, M. (2007). *Overall rules and jurisprudential controls in Islamic law* (1st ed.). Dar Al-Nafaes.
- Zahra, P. (2015). *Nachoz and its effects* (Master's thesis, Published). Akli Mohand Oulhaj University – Bouira.
- Alhelalat, M. M. M. (2025). Human Relations in the Prophet's Era and its Jurisprudential Impact on Coexistence: The Case of Ibn Urayqat is a Model. *Dirasat: Shari'a and Law Sciences*, 52(2), 8143.
- Alkandari, M. A. (2025). Impact of mindfulness in Islamic Law: Applied study. *Dirasat: Shari'a and Law Sciences*, 52(1), 7231.
- Al-Mawardi, P. (n.d.). *Tafsir al-Mawardi = Al-Nukat wa al-'uyun* (1st ed., Vol. 6, Investigated by Al-Sayyid Ibn Abd al-Maqsud ibn Abd al-Rahim). Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya.
- Ibn Majah, M. (2009). *Sunan Ibn Majah* (1st ed., Achieved by Shuaib Al-Arnaout, Adel Murshid, Muhammad Kamel Qara Bali, & Abdul Latif Herzallah). Dar Al-Resala Al-Alamiya.
- Ibn Najim, Z. (n.d.). *Al-Bahr al-Muhit – Sharh Kanz al-Daqa'iq* (2nd ed., Vol. 8). Dar Al-Kitab Al-Islami.
- Ibn Qudamah, M. (1994). *Al-Kafi fi fiqh al-Imam Ahmad* (1st ed., Vol. 4). Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya.
- Ibn Qudamah, M. (1994). *Al-Sharh al-Kabir 'ala al-Muqni'a* (1st ed., Vol. 30, Investigated by Dr. Abdullah bin Abdul Mohsen Al-Turki & Dr. Abdel Fattah Muhammad Al-Helou). Hajar for Printing, Publishing, Distribution and Advertising.

- Kairouan, P. (1999). *Nawadir wa ziyadat 'ala ma fi al-Qanun min ummahat al-ummah* (1st ed., Vol. 15). Dar Al-Gharb Al-Islami.
- Mansour, M. (2007). *Rulings on the wife's disobedience in Islamic law* (Master's thesis, Published). An-Najah National University.
- Mansour, P. A. A. (2018). The provisions of social networking sites: A comparative legal jurisprudence study (Unpublished master's thesis). University of Jordan.
- Mohammed, W. (2021). Social networking sites and marital mutism: A field study on a sample of couples in the city of Sohag. *Journal of Human and Society Sciences*, 10(2), 37–78.
- Muhammad, Kh. (2014). Sharia ruling in modern technical communications. *Jordanian Journal of Islamic Studies*, 10(3).
- Muslim, A. (1428 AH). *Al-Mumti 'fi al-Qa'im al-Fiqhiyyah* (1st ed.). Zadni.
- Nisaburi, M. (1955). *Sahih Muslim* (Vol. 5, Investigator: Mohamed Fouad Abdel Baqi). Issa Al-Babi Al-Halabi & Co. Press.
- Al-Wahidi, P. (1411 AH). *Asbab al-Nuzul* (1st ed., Investigator: Kamal Bassiouni Zaghloul). Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya.